

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة المشاريع



عنوان البحث

تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع لتطوير المساحات العامة في المدينة المنورة:
دراسة لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز السياحة الدينية في إطار رؤية السعودية
2030

إعداد الطالبة/

أ.م. بشاير علي محمد بازيد

241000249

إشراف/

د/ أسماء أبوعنزه

العام الدراسي:

2024

مقدمة:

تمثل المدينة المنورة إحدى أبرز الوجهات الدينية للمسلمين في جميع أنحاء العالم، حيث تحتل مكانة خاصة باعتبارها المدينة التي تحتضن المسجد النبوي الشريف ومجموعة من المعالم الإسلامية التاريخية. ومع ازدياد أعداد الزوار سنوياً، سواء كانوا حجاجاً أو معتمرين أو زواراً، أصبحت المدينة المنورة محط أنظار الجهات المعنية بالسياحة الدينية مما يعزز من أهمية تحسين وتطوير المساحات العامة فيها لمواكبة هذه الزيادة الكبيرة في عدد الزوار، إن تحسين هذه المساحات يتطلب استراتيجية شاملة تجمع بين التوسع العمراني و الحفاظ على الهوية الدينية وضمان تقديم تجربة مريحة وآمنة لزوار المدينة.

تشمل المساحات العامة في المدينة المنورة الساحات المحيطة بالمسجد النبوي و الحدائق العامة، الطرقات و مواقف السيارات والمرافق الخدمية، تتطلب هذه المساحات التطوير المستمر لاستيعاب التدفقات الكبيرة للزوار الذين يصلون إلى المدينة، لا سيما خلال مواسم الحج والعمرة. بالإضافة إلى ضرورة ضمان توفير بيئة آمنة وصحية، تلعب التكنولوجيا الحديثة دوراً حاسماً في إدارة تدفق الزوار وتحسين جودة الخدمات المقدمة، من هنا تأتي أهمية اعتماد استراتيجيات إدارة المشاريع كأداة رئيسية لتنظيم وتنسيق العمليات المختلفة، مما يساهم في تقديم خدمات متكاملة تضمن الجودة والفاعلية، مع الأخذ في الاعتبار التوازن بين الجودة و التكاليف والوقت.

تسعى رؤية المملكة 2030 إلى تحويل السعودية إلى وجهة سياحية عالمية، مع التركيز على تعزيز السياحة الدينية كأحد مصادر الدخل الوطني، يشكل تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة جزءاً أساسياً من هذه الاستراتيجية، حيث يساهم في تحسين تجربة الزوار وتعزيز مكانة المدينة كوجهة دينية رئيسية. تحسين المساحات العامة لا يقتصر فقط على توسيع المساحات والخدمات، بل يتطلب أيضاً توظيف التكنولوجيا وتطبيق منهجيات مبتكرة لضمان استدامة التطوير واستيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار بطريقة مستدامة.

السياق التاريخي لتطور المساحات العامة في المدينة المنورة وارتباطها بالسياحة الدينية:

المدينة المنورة تُعد من أقدس المدن في الإسلام وتاريخها العريق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكونها مركزاً دينياً وسياسياً وثقافياً منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فمنذ الهجرة النبوية أصبحت المدينة مركزاً دينياً وحضرياً، حيث تأسست فيها الدولة الإسلامية الأولى. على مر العصور، ازدادت أهمية المدينة الدينية، لتصبح واحدة من الوجهات الرئيسية لملايين المسلمين الذين يزورونها سنوياً للصلاة

في المسجد النبوي الشريف وزيارة المعالم الدينية التاريخية، تطورت المساحات العامة في المدينة تدريجيًا لتلبي احتياجات الحجاج والزوار مما أدى إلى إنشاء وتوسيع الأسواق والمرافق العامة لتوفير مساحات للتبادل الاجتماعي والخدمي.

1. الحقبة المبكرة: المساحات العامة التقليدية

في بدايات المدينة الإسلامية، كانت المساحات العامة محدودة بالمرافق الأساسية، حيث كانت الحياة الاجتماعية تتمحور حول المسجد النبوي، توسعت المدينة تدريجيًا حول المسجد مع إضافة الأسواق والساحات العامة لتلبية احتياجات السكان المحليين والحجاج، السوق التقليدي مثل سوق المدينة كان بمثابة مركز تجاري رئيسي يلبي احتياجات الحجاج ويوفر لهم فرص التبادل الاجتماعي والاقتصادي (ابن هشام، "السيرة النبوية").

2. العهد العثماني: توسيع البنية التحتية

شهدت المدينة المنورة تطورًا كبيرًا خلال العهد العثماني، خاصة مع ازدياد أعداد الحجاج. تم توسعة المسجد النبوي بشكل كبير مما أدى إلى تحسين المساحات العامة المحيطة به، توسعت الساحات العامة بشكل ملحوظ لتلبية احتياجات الحشود الكبيرة مع بناء المرافق الخدمية والأسواق التي تخدم الحجاج، تعد هذه التوسعات من أولى المحاولات المنظمة لتطوير المساحات العامة بما يتناسب مع احتياجات الزوار (أكمل الدين إحسان أوغلو، "التاريخ العثماني").

3. فترة ما بعد النفط: التحول الحديث

مع اكتشاف النفط وتوسع الاقتصاد السعودي؛ شهدت المدينة المنورة تحولًا كبيرًا من حيث التوسع العمراني وتطوير البنية التحتية، في ضوء الزيادة السريعة في أعداد الحجاج والمعتمرين شرعت الحكومة السعودية في تطبيق مشاريع تطويرية كبرى تضمنت توسعة المسجد النبوي وإنشاء ساحات عامة واسعة حوله لتوفير مساحات مريحة للصلاة والخدمات العامة، كما تم تطوير شبكات الطرق والمرافق الخدمية بشكل واسع لزيادة القدرة الاستيعابية للمدينة (تقرير وزارة الحج والعمرة السعودية، 2020).

4. السياق الحالي والتحديات

اليوم تواجه المدينة المنورة تحديات عديدة نتيجة التدفقات الكبيرة للزوار خلال مواسم الحج والعمرة، المساحات العامة مثل الساحات المحيطة بالمسجد النبوي و الحدائق والشوارع الرئيسية تشهد ضغطًا كبيرًا لا سيما خلال الأشهر المقدسة، تستلزم هذه التحديات استمرار تطوير المساحات العامة لتلبية

الطلبات المتزايدة للزوار وضمان توفير تجربة مريحة وآمنة (هيئة تطوير المدينة المنورة، "تقرير التنمية الحضرية 2021").

5. التوجه نحو المستقبل: رؤية 2030

في إطار رؤية السعودية 2030؛ تسعى الحكومة إلى تحويل المدينة المنورة إلى مركز سياحي ديني عالمي مستدام، تركز الرؤية على تطوير المساحات العامة بما يتناسب مع احتياجات الزوار المتزايدة وذلك من خلال تطبيق تقنيات متقدمة لتحسين إدارة الحشود وتوفير تجربة سياحية دينية مريحة، من بين هذه الخطط تطوير مواقف السيارات الحديثة أنظمة النقل الذكية والمساحات الخضراء مما يعزز من استدامة المدينة ويضمن الحفاظ على الطابع الديني والتاريخي (رؤية السعودية 2030).

مقارنة بين تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة ومدن سياحية دينية كبرى أخرى:

لتقديم منظور شامل حول تطوير المساحات العامة في المدن الدينية، يمكننا مقارنة المدينة المنورة ببعض المدن الدينية الكبرى مثل مكة المكرمة و الفاتيكان و وفاراناسي في الهند، تختلف هذه المدن من حيث البنية التحتية واستراتيجيات إدارة الحشود إلا أن جميعها تشترك في التحدي المتعلق بإدارة أعداد كبيرة من الزوار بشكل يضمن راحتهم وسلامتهم.

1. المدينة المنورة (السعودية)

تستقبل المدينة المنورة ملايين الزوار سنوياً خاصة خلال مواسم الحج والعمرة، تمت توسعة المسجد النبوي لتلبية هذه الأعداد الكبيرة مع إنشاء ساحات عامة ومسارات مخصصة لتوجيه الحشود وتوفير خدمات ملائمة لهم، تعتمد المدينة على التكنولوجيا الذكية لتحسين إدارة تدفق الزوار وضمان توفير بيئة آمنة (تقرير وزارة الحج والعمرة السعودية، 2020).

2. مكة المكرمة (السعودية)

مكة المكرمة تواجه تحديات ضخمة في إدارة الحشود حيث تستقبل أكبر عدد من الحجاج في العالم الإسلامي سنوياً، تم تطوير البنية التحتية بشكل واسع لتسهيل تدفق الزوار بما في ذلك بناء جسور وممرات علوية وأنفاق تحت الأرض وتطبيقات ذكية لإرشاد الحجاج، هذه التحسينات تسهم في تخفيف الضغط على المساحات العامة وضمان تجربة زوار آمنة ومريحة (وزارة الحج والعمرة السعودية، "تقرير مشاريع التوسعة 2020").

3. الفاتيكان (إيطاليا)

الفاتيكان رغم صغر مساحته يستقبل ملايين الزوار سنوياً، تركز استراتيجيات إدارة الحشود في الفاتيكان على استخدام المساحات الكبيرة مثل ساحة القديس بطرس لاستيعاب أعداد الزوار الكبيرة خلال المناسبات الدينية، تعتمد المدينة على التخطيط الدقيق لضمان تدفق الحشود بسلاسة وتوفير مرافق خدمية ملائمة مع الحفاظ على الطابع التاريخي للموقع (تقرير "الفاتيكان والسياحة الدينية"، 2019).

4. فاراناسي (الهند)

فاراناسي، التي تعد من أقدم المدن المقدسة في العالم تواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية القديمة والازدحام الكبير، على الرغم من بدء الحكومة في تنفيذ مشاريع تحديث، إلا أن التقدم في تحسين المساحات العامة لا يزال بطيئاً كما أن التلوث في نهر الجانج يشكل عقبة أمام تطوير السياحة الدينية بشكل فعال (تقرير "السياحة الدينية في الهند: دراسة حالة فاراناسي"، 2020).

تُظهر المقارنة بين المدينة المنورة ومدن دينية أخرى مثل مكة المكرمة والفاتيكان وفاراناسي أن استراتيجيات تطوير المساحات العامة وإدارة الحشود تختلف باختلاف السياق المحلي لكل مدينة في حين تعتمد مكة والمدينة على التكنولوجيا والبنية التحتية المتطورة لاستيعاب الأعداد الهائلة من الزوار تواجه مدن مثل فاراناسي تحديات تتعلق بالبنية التحتية القديمة والتلوث البيئي.

مشكلة الدراسة:

تشهد المساحات العامة في المدينة المنورة ضغطاً كبيراً نتيجة للزيادة المستمرة في أعداد الزوار سنوياً، حيث تستقطب المدينة ملايين الحجاج والمعتمرين والزوار على مدار العام، يتطلب التعامل مع هذا التدفق الكبير تنفيذ مشاريع تطوير بنية تحتية وإدارة حشود ذات كفاءة عالية لضمان توفير بيئة مريحة وآمنة تلبي احتياجات الزوار المتنوعة، هنا تكمن الحاجة الملحة لاستخدام استراتيجيات إدارة المشاريع لضمان نجاح هذه الجهود التطويرية.

1. الازدحام الشديد وإدارة الحشود:

خلال مواسم الحج والعمرة، تواجه المساحات المحيطة بالمسجد النبوي تحديات كبيرة في إدارة الحشود، ما يتطلب تخطيطاً دقيقاً وتطبيقاً فعالاً لاستراتيجيات إدارة المشاريع لتطوير مسارات وتنظيم التدفقات البشرية بفعالية، وفقاً لتقرير وزارة الحج والعمرة (2020)، يتجاوز عدد الحجاج في المدينة المنورة 2.5 مليون حاج سنوياً مما يستدعي تطبيق استراتيجيات فعالة

مثل إدارة المخاطر والتحكم في الجودة لضمان سلامة الزوار وتحسين تدفق الحشود (وزارة الحج والعمرة السعودية).

2. نقص البنية التحتية وإدارة الوقت والموارد:

على الرغم من التوسعات الكبيرة، لا تزال المدينة المنورة بحاجة إلى تطويرات متواصلة في بنيتها التحتية. يتطلب هذا التخطيط الشامل والتنسيق بين مختلف الجهات لتنفيذ المشاريع ضمن الميزانيات والجدول الزمني المحددة، وفقًا لهيئة تطوير المدينة المنورة (2021)، تعاني بعض المناطق من نقص في المرافق الخدمية الملائمة مثل مواقف السيارات والمرافق الصحية. استخدام تقنيات إدارة المشاريع مثل "الكانبان" و"الأجايل" يمكن أن يساعد في تتبع التقدم وضمان تنفيذ المشاريع بكفاءة (هيئة تطوير المدينة المنورة).

3. تلبية متطلبات الزوار المتنوعة وإدارة الجودة:

نظرًا لتنوع احتياجات الزوار، من كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، يجب تصميم المشاريع لتوفير خدمات شاملة وملائمة، هذه التحديات تتطلب استخدام أدوات مثل تحليل نطاق المشروع والتخطيط المتكامل لضمان أن جميع احتياجات الزوار المختلفة مدمجة في خطط التطوير، وفقًا لتقرير وزارة السياحة السعودية (2022)، هناك حاجة لتبني أساليب مبتكرة في إدارة المشاريع لضمان تنفيذ المشاريع بكفاءة عالية وتحسين تجربة الزوار (وزارة السياحة السعودية).

تأثير تدفقات السياح على البنية التحتية والخدمات وإدارة المشاريع:

التدفقات الكبيرة للزوار تؤثر بشكل مباشر على البنية التحتية للمدينة مما يتطلب من الجهات المسؤولة استخدام استراتيجيات إدارة المشاريع بشكل فعال لتطوير المساحات العامة وتحسين الخدمات، تقرير وزارة الحج والعمرة (2020) يشير إلى أن البنية التحتية الحالية تحتاج إلى تطوير مستمر لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ضمن رؤية 2030، تطبيق أدوات إدارة المشاريع مثل تحليل المخاطر وإدارة الجودة يعد ضروريًا لضمان استدامة المشاريع وتحقيق النتائج المطلوبة (وزارة الحج والعمرة السعودية) (هيئة تطوير المدينة المنورة).

كما أن التدفقات الكبيرة تؤثر على خدمات النقل والمواصلات مما يستدعي تطوير أنظمة نقل ذكية وخطط متكاملة لتحقيق التوازن بين الطلب المتزايد والموارد المتاحة وهي عملية تعتمد بشكل كبير على تقنيات إدارة المشاريع مثل إدارة الموارد والتحليل الزمني لضمان إنجاز المشاريع في الوقت المحدد (الهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة).

تشكل هذه التحديات ضغطًا كبيرًا على البنية التحتية في المدينة المنورة، مما يستدعي تطبيق منهجيات متقدمة في إدارة المشاريع لتطوير المساحات العامة بكفاءة واستدامة. تهدف الدراسة إلى البحث في كيفية استخدام استراتيجيات مثل "الأجايل" Agail و"الكانبان" Kanban و"إدارة المخاطر" لتحسين إدارة وتطوير المشاريع بشكل يتوافق مع احتياجات الزوار ويعزز السياحة الدينية (رؤية السعودية 2030 - برنامج خدمة ضيوف الرحمن) (وزارة الحج والعمرة السعودية).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ارتباطها الوثيق بتحقيق أهداف رؤية السعودية 2030 والتي تسعى إلى جعل المملكة وجهة سياحية عالمية مع التركيز على تعزيز السياحة الدينية وتطوير البنية التحتية للمدن المقدسة مثل المدينة المنورة، تأتي هذه الأهمية نتيجة للتحديات المتزايدة التي تواجه المدينة المنورة بسبب التدفقات الكبيرة للزوار والتي تؤثر بشكل مباشر على المساحات العامة والخدمات المقدمة، من هنا تهدف الدراسة إلى معالجة هذه التحديات من خلال تقديم حلول تعتمد على استراتيجيات إدارة المشاريع لتحسين وتطوير المساحات العامة بشكل يتناسب مع النمو المستمر في أعداد الزوار.

إن تطوير المساحات العامة بطريقة مستدامة لا يسهم فقط في تحسين تجربة الزوار بل يعزز من القدرة الاستيعابية للمدينة ويضمن سلامة وراحة الحشود وهو ما يتماشى مع تطلعات المملكة في تحسين البنية التحتية وجعل المدينة المنورة واحدة من أهم الوجهات السياحية الدينية في العالم (وزارة الحج والعمرة السعودية) (رؤية السعودية 2030).

من جهة أخرى، تكمن أهمية الدراسة أيضًا في تقديم حلول عملية ومبتكرة تتوافق مع التقنيات الحديثة مثل الأنظمة الذكية لإدارة الحشود والتحليل الاستراتيجي لإدارة الموارد والبنية التحتية مما يعزز من فاعلية المشاريع ويضمن تنفيذها بكفاءة ضمن الأطر الزمنية والميزانية المحددة، وبذلك تساهم الدراسة في توفير إطار عملي يمكن تطبيقه لتحسين خدمات الزوار وضمان الاستدامة البيئية والاجتماعية للمساحات العامة في المدينة المنورة (هيئة تطوير المدينة المنورة) (وزارة السياحة السعودية).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استخدام استراتيجيات إدارة المشاريع بشكل فعال لتحسين وتطوير المساحات العامة في المدينة المنورة، بما يتماشى مع زيادة أعداد الزوار وضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية لرؤية السعودية 2030. الأهداف تشمل:

1. تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع لتطوير المساحات العامة بكفاءة:

تسعى الدراسة إلى تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع مثل "الأجايل Agile" و "الكانبان Kanban" لضمان تطوير المساحات العامة بكفاءة، من خلال هذه المنهجيات يمكن متابعة تقدم المشاريع بشكل مرن مما يتيح تعديل الخطط بما يتناسب مع التغيرات غير المتوقعة في أعداد الزوار، كما يمكن استخدام إدارة الموارد لضمان الاستفادة القصوى من الميزانيات والوقت المتاح لضمان تحقيق الأهداف (وزارة الحج والعمرة السعودية) (هيئة تطوير المدينة المنورة).

2. زيادة القدرة الاستيعابية للمساحات العامة من خلال تخطيط استراتيجي دقيق:

يهدف البحث إلى تحسين القدرة الاستيعابية للمساحات العامة المحيطة بالمسجد النبوي من خلال تطبيق تقنيات التخطيط الاستراتيجي وإدارة المخاطر، باستخدام أدوات مثل تحليل نطاق المشروع وتحليل المخاطر يمكن تحديد العوائق المحتملة ووضع استراتيجيات للتعامل معها بكفاءة، مما يضمن نجاح المشاريع التطويرية وزيادة القدرة الاستيعابية لتناسب مع النمو السنوي في أعداد الزوار (وزارة السياحة السعودية) (رؤية السعودية 2030).

3. دمج التكنولوجيا الحديثة في إدارة الحشود من خلال إدارة المشاريع:

تهدف الدراسة إلى دمج الأنظمة الذكية مثل إنترنت الأشياء (IoT) والذكاء الاصطناعي (AI) في إدارة الحشود لتحسين كفاءة إدارة المساحات العامة، باستخدام منهجيات مثل "الأجايل" يمكن تنفيذ المشاريع التقنية بشكل تدريجي ومتتابع مما يسمح بتعديل الإجراءات بناءً على البيانات الحية وتوجيه الزوار بشكل أكثر فعالية، تسهم هذه الأساليب في تحقيق الأهداف بشكل أسرع وأدق مما يقلل من الأخطاء ويحسن من جودة الخدمات (وزارة الحج والعمرة السعودية) (الهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة).

4. تحقيق استدامة المشاريع باستخدام إدارة الجودة والتحليل البيئي:

تستهدف الدراسة تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع لضمان تحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير المساحات العامة، عبر استخدام أدوات مثل إدارة الجودة الشاملة (TQM) والتخطيط البيئي يمكن ضمان أن تكون المشاريع التطويرية متوافقة مع معايير الاستدامة العالمية مما يساعد على تحقيق الأهداف طويلة الأمد لرؤية السعودية 2030 (وزارة السياحة السعودية) (رؤية السعودية 2030 - برنامج خدمة ضيوف الرحمن).

5. ضمان ملاءمة المشاريع لمتطلبات الزوار المختلفة من خلال التحليل المتكامل للمشاريع:

الهدف هو تطوير المساحات العامة بطريقة تلبي احتياجات جميع الفئات من الزوار بما في ذلك كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، باستخدام منهجيات مثل تحليل نطاق المشروع وإدارة أصحاب المصلحة، تساهم هذه الأدوات في ضمان أن جميع الجوانب المتعلقة براحة وسلامة الزوار يتم دمجها في خطط المشاريع مما يؤدي إلى تقديم خدمات شاملة ومتكاملة تتوافق مع المعايير العالمية (هيئة تطوير المدينة المنورة) (وزارة السياحة السعودية).

تساؤلات الدراسة

بناءً على الأهداف المطروحة في الدراسة والمتعلقة بتطوير المساحات العامة في المدينة المنورة باستخدام استراتيجيات إدارة المشاريع، تأتي التساؤلات التالية لتوجيه البحث:

1. كيف يمكن تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع مثل "الأجايل" و"الكانبان" لتحسين إدارة وتطوير المساحات العامة في المدينة المنورة؟

○ يرتبط هذا التساؤل بالهدف الأول المتعلق بتطبيق منهجيات إدارة المشاريع لضمان مرونة وتكامل إدارة المشاريع التطويرية.

2. ما هي الخطط الاستراتيجية المثلى لزيادة القدرة الاستيعابية للمساحات العامة المحيطة بالمسجد النبوي من خلال تحليل نطاق المشروع وإدارة المخاطر؟

○ يسعى هذا التساؤل إلى استكشاف كيفية تحقيق الهدف الثاني المتعلق بتطوير القدرة الاستيعابية للمساحات العامة باستخدام أدوات تحليل المشاريع.

3. كيف يمكن دمج التكنولوجيا الحديثة، مثل الأنظمة الذكية وإنترنت الأشياء، في مشاريع إدارة الحشود لضمان تجربة زوار مريحة وآمنة؟

○ يركز هذا التساؤل على تحقيق الهدف الثالث بتطبيق التكنولوجيا المتقدمة ضمن استراتيجيات إدارة المشاريع لتحسين تدفق الزوار وإدارة الحشود بفعالية.

4. ما هي الأدوات والممارسات التي يمكن استخدامها في إدارة المشاريع لضمان تحقيق استدامة المشاريع التطويرية للمساحات العامة في المدينة المنورة؟

○ يتناول هذا التساؤل الهدف الرابع المتعلق بتطبيق استراتيجيات الاستدامة البيئية والاجتماعية باستخدام إدارة الجودة والتخطيط البيئي.

5. كيف يمكن تطوير المساحات العامة لتلبية احتياجات الفئات المختلفة من الزوار من خلال تطبيق تقنيات التحليل المتكامل وإدارة أصحاب المصلحة؟

○ يرتبط هذا التساؤل بالهدف الخامس الذي يركز على ضمان شمولية الخدمات المقدمة لجميع فئات الزوار، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، باستخدام أدوات إدارة المشاريع لضمان تكامل الحلول المقدمة.

6. كيف يمكن استخدام إدارة الموارد بشكل فعال لضمان تحقيق التوازن بين الكفاءة والجودة في تنفيذ مشاريع تطوير المساحات العامة؟

○ يستهدف هذا التساؤل دراسة كيفية تحسين تخصيص الموارد واستخدامها بفاعلية لضمان نجاح المشاريع ضمن الإطار الزمني والميزانية المحددة.

7. ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه إدارة المشاريع في تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة، وكيف يمكن تجاوزها باستخدام تقنيات تحليل المخاطر وإدارة الجودة؟

○ يركز هذا التساؤل على تحديد التحديات والمخاطر المرتبطة بتنفيذ المشاريع التطويرية واستكشاف الاستراتيجيات الفعالة للتغلب عليها.

8. ما هو تأثير تطبيق استراتيجيات إدارة الحشود الحديثة على تحسين تدفق الزوار في المناطق المحيطة بالمسجد النبوي؟

○ يسعى هذا التساؤل إلى دراسة كيف يمكن لاستراتيجيات إدارة الحشود الحديثة، مثل الأنظمة الذكية، أن تسهم في تحسين تنظيم الزوار وتخفيف الازدحام.

9. كيف يمكن للتخطيط الاستراتيجي وإدارة المشاريع دعم تحسين تجربة الزوار من خلال تطوير البنية التحتية للمواصلات داخل المدينة المنورة؟

○ هذا التساؤل يهدف إلى استكشاف كيفية تطبيق التخطيط الاستراتيجي وإدارة المشاريع لتطوير شبكة النقل والمواصلات بما يخدم الزوار بشكل فعال.

10. ما هي الأساليب الأمثل لتطبيق تقنيات مراقبة الجودة في مشاريع تطوير المساحات العامة، وكيف تؤثر هذه التقنيات على تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمشاريع؟

○ يستهدف هذا التساؤل دراسة كيفية استخدام تقنيات مراقبة الجودة لضمان تحقيق المعايير المحددة وتحسين أداء المشاريع.

هذه التساؤلات توفر إطاراً شاملاً لتحليل دور استراتيجيات إدارة المشاريع في تطوير المساحات العامة وتحسين تجربة الزوار في المدينة المنورة.

فروض الدراسة:

بناءً على الأهداف والتساؤلات المطروحة في الدراسة، يمكن صياغة الفروض التالية لتوجيه البحث والتحقق من صحتها باستخدام منهجيات البحث العلمي:

1. الفرضية الأولى: " تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع مثل الأجايل والكانبان سيؤدي إلى تحسين إدارة وتطوير المساحات العامة في المدينة المنورة وزيادة كفاءتها في استيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار".

○ هذه الفرضية تعتمد على الفرض الأساسي بأن إدارة المشاريع باستخدام المنهجيات المرنة ستسهم في تحسين الكفاءة وتطوير المشاريع بطريقة أكثر فعالية.

2. الفرضية الثانية: " زيادة القدرة الاستيعابية للمساحات العامة يمكن تحقيقها بفاعلية من خلال التخطيط الاستراتيجي وإدارة المخاطر، مما يسهم في تحسين تجربة الزوار وتقليل الاختناقات والازدحام".

○ هذه الفرضية تفترض أن التخطيط الاستراتيجي السليم والتحليل الدقيق للمخاطر سيسهم في تحسين تدفق الزوار وزيادة القدرة الاستيعابية للمساحات العامة.

3. الفرضية الثالثة: " دمج التكنولوجيا الحديثة مثل الأنظمة الذكية وإنترنت الأشياء في إدارة الحشود سيؤدي إلى تحسين تنظيم الحشود وتقديم تجربة أكثر أماناً وراحة للزوار".

○ تشير هذه الفرضية إلى أن استخدام التقنيات الحديثة في إطار استراتيجيات إدارة المشاريع يسهم بشكل مباشر في تحسين تجربة الزوار.

4. الفرضية الرابعة: " استخدام أدوات إدارة المشاريع التي تركز على التحليل البيئي وإدارة الجودة سيسهم في تحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية للمشاريع التطويرية في المدينة المنورة".

- هذه الفرضية مبنية على أن تطبيق معايير الجودة الشاملة والتحليل البيئي في المشاريع التطويرية سيسهم في تحقيق الاستدامة المطلوبة.

5. الفرضية الخامسة: " تطوير المساحات العامة لتكون شاملة لجميع الفئات من خلال تحليل نطاق المشروع وإدارة أصحاب المصلحة سيسهم في تلبية احتياجات جميع الزوار ، بما في ذلك كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة".

- تفترض هذه الفرضية أن تطبيق تقنيات التحليل المتكامل في إدارة المشاريع سيؤدي إلى تطوير مساحات عامة شاملة تلبي احتياجات جميع الفئات بشكل فعال.

هذه الفروض تسهم في توجيه الدراسة نحو تحقيق الأهداف المحددة، وتعتمد على الأدلة العلمية المرتبطة بإدارة المشاريع وتطبيقاتها في تطوير البنية التحتية والسياحة الدينية.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة حول تطوير المساحات العامة في السياحة الدينية باستخدام استراتيجيات إدارة المشاريع تظهر بشكل واضح أهمية استخدام منهجيات متقدمة لضمان تحقيق الأهداف بكفاءة واستدامة، من خلال استعراض الأدبيات في هذا المجال يتبين أن التحديات التي تواجه المدن الدينية مثل المدينة المنورة تتطلب تبني استراتيجيات متخصصة لتطوير البنية التحتية بما يتوافق مع تدفقات الزوار المتزايدة، تعتبر هذه الاستراتيجيات ضرورية لتحسين تجربة الزوار وتوفير بيئة آمنة وفعالة.

تُعتبر منهجية PM4SD (إدارة المشاريع من أجل التنمية المستدامة) إطارًا متكاملًا يُستخدم لضمان استدامة وفعالية المشاريع السياحية وخاصة في السياحة الدينية، تتميز هذه المنهجية بقدرتها على التكيف مع بيئات ذات طابع ديني وثقافي حساس مثل المدينة المنورة حيث تتطلب المشاريع هناك تحقيق توازن دقيق بين تحسين البنية التحتية والحفاظ على الطابع الديني للمكان.

تركز منهجية PM4SD على تنفيذ المشاريع من خلال مجموعة من المراحل التي تشمل التخطيط الاستراتيجي و التنفيذ و المراقبة والتقييم، هذه المراحل تسمح للجهات المعنية بتحديد المخاطر المحتملة في وقت مبكر ووضع استراتيجيات للحد من تأثيرها، فعلى سبيل المثال؛ قد يتطلب تطوير مساحات عامة حول المسجد النبوي تنفيذ دراسات تحليلية لتحديد الأوقات التي تشهد فيها هذه المساحات ازدحامًا شديدًا، وبالتالي تصميم مسارات ومساحات إضافية تخفف الضغط عن النقاط الحرجة.

كما تؤكد هذه المنهجية على أهمية التعاون بين جميع الأطراف المعنية بالمشروع، مثل الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والشركاء المحليين والدوليين يتطلب هذا التعاون استخدام إدارة المخاطر والتحليل البيئي والاجتماعي للتأكد من أن التطورات الجديدة لا تتعارض مع القيم الدينية والثقافية للموقع، هذا النهج الشامل يضمن تنفيذ المشاريع بشكل متكامل حيث يمكن للجهات المعنية المشاركة بفعالية في جميع مراحل المشروع من التخطيط إلى التنفيذ والمتابعة.

الأبحاث التي طبقت PM4SD في مواقع دينية متعددة مثل الفاتيكان ووجهات دينية أخرى في أوروبا أظهرت أن هذه المنهجية ليست مجرد أداة للتخطيط والتنفيذ بل تُستخدم أيضًا كوسيلة للتواصل الفعال بين مختلف الأطراف المعنية لضمان نجاح المشروع ، يتم تقييم النجاح ليس فقط من خلال الإنجاز المادي للمشروع ولكن من خلال القدرة على تحقيق استدامة طويلة الأمد وتحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي.

في السياحة الدينية، حيث يتزايد عدد الزوار بشكل كبير خلال فترات موسمية محددة، تسمح PM4SD بالتخطيط المرن الذي يأخذ في الاعتبار التدفقات البشرية المتغيرة. هذا يعني أن المشاريع يمكنها التكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة، مثل الأعداد المتزايدة للزوار خلال موسم الحج أو العمرة، مما يضمن تحقيق الهدف الأساسي للمشروع وهو تحسين تجربة الزوار وضمان سلامتهم.

من خلال تطبيق PM4SD، يمكن لمشاريع تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة استخدام أدوات التخطيط المستدام لضمان أن تكون كل عملية توسعة أو تحسين مرتبطة بخطة شاملة تهدف إلى تحسين جودة الخدمات وتحقيق التوازن بين الاستدامة البيئية والتوسع العمراني (Bakr, M., 2023).

استعرضت دراسة بعنوان "إعادة صياغة التداخلات بين الحج والسياحة الدينية والاستدامة" التحديات التي تواجه المواقع السياحية الدينية، خصوصًا مع زيادة التدفقات البشرية وتأثيرها الكبير على البنية التحتية لهذه المواقع. تركز الدراسة على كيفية تأثير الكثافة السياحية على قدرة المواقع على استيعاب الزوار وتلبية احتياجاتهم بشكل فعال، استُخدم نموذج "دورة حياة السياحة (Tourism Area Life Cycle - TALC)" كأداة تحليلية لفهم تأثير تدفقات الزوار المتزايدة على البنية التحتية وقدرة المواقع على الصمود أمام هذه الزيادات الموسمية والمتقلبة (Alojail, M., 2023).

يمثل هذا النموذج إطارًا مفيدًا لتحليل تطور المواقع السياحية الدينية، حيث يحدد المراحل المختلفة لدورة حياة الموقع السياحي بدءًا من مرحلة الاكتشاف مرورًا بمرحلة النمو ثم النضج وحتى التراجع المحتمل، يساهم هذا التحليل في تحديد النقاط الحرجة التي قد تتعرض فيها المواقع السياحية

للضغط الشديد مما يسمح للمخططين بتحديد الحلول المناسبة لتوسيع المساحات العامة وتطوير المرافق الأساسية بحيث تتناسب مع التزايد المستمر في أعداد الزوار.

أشارت الدراسة إلى أهمية تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع لتحديد القدرات الاستيعابية ووضع خطط طويلة الأمد تستند إلى تحليلات دقيقة للبيانات، من خلال هذا النهج، يمكن تصميم المشاريع التطويرية بشكل يتناسب مع الاحتياجات المستقبلية للموقع، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات الموسمية والطبيعية في التدفقات البشرية، يتم ذلك عبر استخدام أدوات التخطيط الاستراتيجي مثل تحليل المخاطر وإدارة الجودة لضمان أن تكون التوسعات والتطويرات متوافقة مع الاحتياجات الفعلية ومتطلبات الموقع للحفاظ على استدامته البيئية والاجتماعية.

توضح الدراسة أن استخدام هذا النموذج في تحليل الكثافة السياحية وتطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين تجربة الزوار وتخفيف الأعباء على البنية التحتية، حيث تصبح القرارات التطويرية أكثر دقة وتستند إلى بيانات وتحليلات واقعية ودقيقة، يساعد هذا النهج أيضًا في التخطيط لعمليات التوسع والتطوير على المدى الطويل مما يضمن أن تكون المساحات العامة مجهزة بشكل كافٍ لتلبية الاحتياجات المستقبلية وتقليل الضغط على البنية التحتية.

استعرضت دراسة بعنوان "السياحة الدينية والتنمية المستدامة للاقتصاد في رومانيا" تأثير السياحة الدينية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تطوير البنية التحتية للمناطق المقدسة، ركزت الدراسة على السياق الروماني وكيفية استخدام استراتيجيات إدارة المشاريع لتحليل نقاط الضعف في البنية التحتية ومن ثم تطوير خطط تستهدف توسيع المرافق السياحية وتوفير الخدمات الأساسية للزوار (Brdsee, H., 2021).

أوضحت الدراسة أن استراتيجيات إدارة المشاريع كانت أداة حيوية في تحليل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بتطوير المواقع الدينية، استُخدمت أدوات مثل تحليل الفجوات لتحديد مناطق الضعف في البنية التحتية الحالية مما أتاح للجهات المسؤولة وضع خطط تطويرية تأخذ في الحسبان جميع الجوانب المتعلقة بالسياحة الدينية، على سبيل المثال؛ تم تحديد الحاجة إلى تطوير شبكات النقل والبنية التحتية الخدمية لضمان وصول الزوار بسهولة وأمان إلى المواقع المقدسة.

وجدت الدراسة أن تطوير السياحة الدينية يتطلب مقاربة شاملة تجمع بين التحليل الاقتصادي والاجتماعي لتطوير بنية تحتية مستدامة تلبي احتياجات الزوار وتحقيق أهداف التنمية المحلية، باستخدام أدوات إدارة المشاريع يمكن تحديد القدرات الاستيعابية للمواقع ووضع خطط طويلة الأمد تتناسب مع التدفقات المتزايدة للزوار مما يضمن توفير بيئة ملائمة وأمنة لهم.

أبرزت الدراسة أيضًا أهمية التعاون بين مختلف الجهات المعنية لتحقيق النجاح في تطوير البنية التحتية للمواقع الدينية إذ إن استخدام استراتيجيات إدارة المشاريع ساعد في دمج التحليل البيئي والاجتماعي مما أتاح تطوير مشاريع تتوافق مع الأهداف الاستراتيجية للدولة وتضمن توفير بيئة تتسم بالكفاءة والاستدامة للزوار المحليين والدوليين.

تناولت دراسة بعنوان "ممارسات الإدارة لتطوير مواقع السياحة الدينية المقدسة" أهمية استخدام الأدوات والممارسات المتقدمة في إدارة المشاريع لضمان تطوير المواقع الدينية بكفاءة عالية مع الحفاظ على الطابع الثقافي والديني، ركزت الدراسة بشكل خاص على استراتيجيات تحليل المخاطر وإدارة الجودة كأدوات حيوية لضمان تنفيذ المشاريع بما يتوافق مع المعايير العالية للأداء والجودة (Hawsawi, S., 2024).

أوضحت الدراسة أن تحليل المخاطر يساعد في تحديد التحديات المحتملة التي قد تعترض سير المشاريع في المواقع الدينية مثل التدفقات الكبيرة للزوار أو التغيرات الموسمية والتي قد تؤثر سلبًا على البنية التحتية والخدمات، باستخدام هذا التحليل؛ يمكن للمسؤولين عن المشاريع تطوير خطط استباقية لتخفيف هذه المخاطر مما يضمن استمرارية العمليات وتحقيق الأهداف بكفاءة.

إضافة إلى ذلك؛ ركزت الدراسة على دور إدارة الجودة في تحسين أداء المشاريع وضمان تقديم خدمات عالية الجودة للزوار، يتم ذلك من خلال مراقبة جميع مراحل المشروع للتأكد من توافقها مع المعايير المحددة، بالإضافة إلى تحديد الاحتياجات الحقيقية للمواقع الدينية وتخصيص الموارد اللازمة بشكل يتوافق مع تلك الاحتياجات، بينت الدراسة أن استخدام هذه الأدوات يمكن أن يساهم في تحسين التدفق البشري وضمان سلامة الزوار مع الحفاظ على الطابع الثقافي والديني الذي يُعد جزءًا لا يتجزأ من هوية المواقع.

تشير النتائج إلى أن تطبيق هذه الأدوات والممارسات في إدارة المشاريع يساعد في تحديد الاحتياجات الفعلية للمواقع وتوزيع الموارد بشكل فعال لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمشاريع هذا النهج المتكامل يضمن تحسين جودة الخدمات المقدمة ويعزز القدرة على التكيف مع التدفقات المتزايدة للزوار مما يحقق التوازن المطلوب بين التطوير المستدام والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية.

بحثت دراسة بعنوان "فهم إدارة المشاريع في السياحة المستدامة" في كيفية تحسين مشاريع تطوير السياحة الدينية من خلال تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع المستدامة، أوضحت الدراسة أهمية استخدام أدوات مثل التحليل المتكامل للمشاريع وإدارة المخاطر كوسيلة لتطوير استراتيجيات توسعة المساحات العامة مما يؤدي إلى رفع جودة الخدمات المقدمة للزوار (Mitchell, B., 2018).

أكدت الدراسة أن التحليل المتكامل يُعتبر أداة أساسية تتيح للمسؤولين تقييم جميع جوانب المشروع بشكل شامل مع التركيز على الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية، بدمج هذه العوامل يمكن أن تصبح المشاريع أكثر مرونة وقابلية للتكيف مع التحديات المرتبطة بزيادة أعداد الزوار خاصة في المواقع الدينية خلال المواسم السياحية، يساعد هذا النهج في وضع استراتيجيات توسعة فعّالة تحافظ على جودة الخدمات وتضمن تلبية احتياجات الأعداد المتزايدة من الزوار.

كما قدمت الدراسة أمثلة من أوروبا توضح نجاح تطبيق هذه الاستراتيجيات في تطوير المواقع الدينية وتحقيق التنمية المستدامة، على سبيل المثال تم تطبيق إدارة المخاطر لتحديد التحديات البيئية والاجتماعية مثل تأثير التدفقات السياحية على البنية التحتية أو على الحفاظ على التراث الثقافي، من خلال هذه الأدوات تمكنت بعض المدن من تطوير خطط شاملة تعالج تلك التحديات بفعالية وتساهم في تحسين تجربة الزوار.

لخصت الدراسة إلى أن استخدام استراتيجيات إدارة المشاريع بهذه الطريقة يعزز من قدرة المدن على التعامل مع التحديات المرتبطة بتزايد التدفقات السياحية مما يضمن تحسين تجربة الزوار واستدامة الموارد والبنية التحتية في نفس الوقت.

ركزت دراسة بعنوان "ممارسات الإدارة لتطوير مواقع السياحة الدينية المقدسة" على أهمية استخدام أدوات وممارسات إدارة المشاريع في تحسين تطوير البنية التحتية للمواقع الدينية، تناولت الدراسة بالتفصيل كيفية تطبيق استراتيجيات مثل تحليل المخاطر وإدارة الجودة لضمان نجاح المشاريع وتلبية احتياجات الزوار مع الحفاظ على الطابع الثقافي والديني للموقع (Alassim, M. 2017).

تظهر الدراسة أن تحليل المخاطر يساعد في تحديد العوائق المحتملة التي قد تؤثر على تنفيذ المشاريع في المواقع الدينية مثل التدفقات البشرية الكبيرة أو التغيرات الموسمية في أعداد الزوار، من خلال هذا التحليل يمكن للجهات المعنية وضع خطط استباقية لتخفيف هذه المخاطر وضمان استمرارية العمليات بسلاسة، على سبيل المثال يُمكن أن يتضمن تحليل المخاطر تحسين مسارات التنقل وتوسيع المساحات العامة لتجنب الاختناقات خلال فترات الذروة.

في جانب آخر؛ ركزت الدراسة على أهمية إدارة الجودة كأداة رئيسية لضمان تقديم خدمات عالية الجودة للزوار بما في ذلك توفير مرافق مناسبة وتطبيق معايير السلامة، تُظهر النتائج أن استخدام إدارة الجودة بشكل فعال يُمكن من تحسين تدفق الزوار وضمان سلامتهم وذلك من خلال مراقبة وتحليل الأداء المستمر لضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمشاريع.

تشير الدراسة إلى أن التخطيط الشامل والمتكامل باستخدام هذه الأدوات يساعد في تحقيق التوازن بين التطوير العمراني والحفاظ على الطابع الديني والثقافي للمواقع المقدسة تبرز أهمية الشمولية

في التخطيط لضمان أن تكون جميع جوانب المشروع عن البنية التحتية إلى الخدمات المقدمة متوافقة مع الأهداف الاستراتيجية والمستدامة للموقع، كما أن استخدام أدوات إدارة المشاريع يسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة مما يعزز من قدرة المواقع على استيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار وتحسين تجربتهم.

المنطلقات النظرية للدراسة:

في سياق تطوير المساحات العامة في المواقع الدينية مثل المدينة المنورة، تعتبر إدارة المشاريع الأداة الرئيسية لضمان تنفيذ المشاريع بشكل فعال ومستدام، تتطلب إدارة المشاريع تطبيقاً منهجياً للمعرفة و المهارات و الأدوات والتقنيات على الأنشطة لتحقيق الأهداف المحددة مع التركيز على التوازن بين الوقت و التكاليف والجودة، يعتمد نجاح المشاريع على مراحل متعددة تشمل التخطيط و التنفيذ و المراقبة والتسليم النهائي مما يضمن التحكم في المتغيرات المختلفة لتحقيق أفضل النتائج، في هذه الدراسة يتم دمج نظريات إدارة المشاريع التقليدية مع الأساليب الحديثة لتطوير بنية تحتية مستدامة تلبي احتياجات السياحة الدينية المتزايدة.

1. نظرية إدارة المشاريع المستدامة (PM4SD) :

تعتبر نظرية PM4SD (Project Management for Sustainable Development) إحدى الأطر الرئيسية التي تعتمد على إدارة المشاريع لتحقيق التنمية المستدامة في السياحة الدينية، تعتمد النظرية على:

- التخطيط الاستراتيجي: تحديد الأهداف الاستراتيجية وتطوير خطط طويلة الأمد تتناسب مع رؤية السعودية 2030 مع التركيز على تحسين جودة الخدمات وتعزيز القدرة الاستيعابية للمساحات العامة.
- إدارة المخاطر: تطبيق تحليل المخاطر لتحديد التحديات المحتملة مثل التدفقات البشرية الكبيرة أو التغيرات البيئية ووضع استراتيجيات للتعامل معها بشكل استباقي بما يضمن تنفيذ المشاريع بكفاءة ودون تأثير سلبي على المواقع الدينية.
- التكامل بين الأطراف المعنية: إشراك المجتمعات المحلية والشركاء من القطاعين العام والخاص لضمان تحقيق نتائج تعود بالفائدة على الجميع مع الحفاظ على القيم الثقافية والدينية للمواقع المقدسة.

2. نظرية دورة حياة المشروع (Project Life Cycle) :

تُعتبر هذه النظرية أساسية في مجال إدارة المشاريع حيث تركز على المراحل المتعاقبة للمشروع بدءًا من البدء مرورًا بمرحلة التخطيط، ثم التنفيذ وصولاً إلى المراقبة والإغلاق، يتم تطبيق هذه المراحل لضمان التحليل الشامل لمتطلبات المشروع والتحكم في جميع المتغيرات لتحقيق الأهداف المحددة.

- في المواقع الدينية، تُستخدم هذه النظرية لتطوير مشاريع تتناسب مع التدفقات الموسمية للزوار من خلال التخطيط الديناميكي والتحليل المستمر للتدفقات البشرية والبنية التحتية لضمان التوسع الفعال.

1. نظرية إدارة الحشود

- تعتمد نظرية إدارة الحشود على استراتيجيات تنظيم التدفقات البشرية في المواقع التي تشهد أعدادًا كبيرة من الزوار مثل المواقع الدينية، تقوم النظرية على:
- تحليل تدفق الحشود: استخدام الأدوات التكنولوجية والبيانات الحية لتحليل التدفقات البشرية في المواقع المقدسة وتحديد النقاط الحرجة التي تحتاج إلى تطوير وتوسيع.
 - التكنولوجيا الذكية: دمج الأنظمة الذكية مثل إنترنت الأشياء (IoT) لمراقبة الحشود وتوجيهها بطريقة تضمن الأمان والكفاءة.
 - إدارة الطوارئ: إعداد خطط طوارئ تتعامل مع التدفقات غير المتوقعة أو الأزمات المحتملة، لضمان الحفاظ على أمن وسلامة الزوار وتحسين تجربة الحجاج.

4. نظرية الاستدامة في إدارة المشاريع

- تركز نظرية الاستدامة في إدارة المشاريع على دمج المعايير البيئية والاجتماعية في جميع مراحل المشروع لضمان تطوير بنية تحتية مستدامة، تشمل هذه النظرية:
- التخطيط البيئي: تقييم تأثيرات المشاريع على البيئة المحلية والتأكد من أن كل التوسعات تتوافق مع المعايير البيئية العالمية.
 - إدارة الجودة: تطبيق أدوات مثل إدارة الجودة الشاملة (TQM) لضمان أن كل مرحلة من مراحل المشروع تحقق المعايير المطلوبة وتساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة.

- الاستجابة للمجتمع المحلي: تعزيز دور المجتمعات المحلية في المشاريع لضمان توافق المشاريع مع الاحتياجات الثقافية والدينية للموقع مما يسهم في تحسين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية.

5. نظرية التكامل بين العمليات والتكنولوجيا

تُبنى هذه النظرية على فكرة التكامل بين التكنولوجيا والعمليات التنظيمية لضمان كفاءة المشاريع. تُطبق هذه النظرية بشكل خاص في المشاريع التي تتطلب تطوير بنية تحتية حديثة ومتكاملة باستخدام الأدوات الرقمية:

- إدارة الموارد الرقمية: استخدام البرمجيات الحديثة مثل "مايكروسوفت بروجكت" و"تريلو" لإدارة الموارد بفعالية وتسهيل التخطيط والتنسيق بين الفرق المختلفة.
- التخطيط التعاوني: إنشاء منصات رقمية تسهل التعاون بين الشركاء المختلفين في المشروع لضمان التكامل في جميع مراحله مما يعزز من سرعة وكفاءة التنفيذ.
- إدارة البيانات: استخدام أنظمة البيانات الذكية لتحليل تدفقات الزوار في الوقت الفعلي، مما يسمح بالتكيف السريع مع التغيرات الموسمية وتوفير الخدمات بشكل فعال.

6. نظرية إدارة المخاطر

تستند هذه النظرية إلى مفهوم تحديد وتقييم المخاطر المرتبطة بالمشاريع والتعامل معها بفعالية لضمان استمرارية ونجاح المشاريع في المواقع الدينية، يُطبق هذا المفهوم من خلال:

- تحليل المخاطر: تحديد المخاطر المحتملة مثل التدفقات البشرية غير المتوقعة أو الأعطال التكنولوجية ووضع خطط طوارئ للتعامل معها.
- إدارة الاستجابة: تطوير استراتيجيات استجابة مرنة تسمح بتعديل خطط المشاريع بسرعة لتناسب مع التحديات الطارئة، مما يضمن استمرارية المشروع بكفاءة.

تستند المنطلقات النظرية لهذه الدراسة إلى مجموعة من الأطر والنظريات في مجال إدارة المشاريع مع التركيز على تطبيقها في السياق الخاص بالمواقع الدينية لتطوير المساحات العامة بشكل مستدام، باستخدام نظريات مثل إدارة المشاريع المستدامة وإدارة الحشود وإدارة المخاطر يمكن تحقيق التوازن المطلوب بين تحسين جودة الخدمات المقدمة للزوار والحفاظ على الطابع الديني والثقافي للموقع بما يتماشى مع رؤية السعودية 2030.

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهجية الكمية كأداة رئيسية لفهم تأثير استراتيجيات إدارة المشاريع على تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة وتعزيز السياحة الدينية بشكل مستدام، تُستخدم هذه المنهجية لتحليل البيانات الكمية من مصادر مختلفة بهدف تقديم تحليل دقيق حول كيفية تحسين البنية التحتية واستيعاب الزيادة المستمرة في أعداد الزوار.

1. تصميم البحث:

يرتكز تصميم البحث الكمي على جمع بيانات كمية من عينة كبيرة ومتنوعة تمثل مختلف الفئات المستهدفة لضمان تعميم النتائج. سيتم استخدام استبيانات مفصلة لجمع البيانات، حيث ستحتوي الاستبيانات على أسئلة مغلقة لقياس تأثير تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع في تطوير البنية التحتية وتحسين تجربة الزوار، بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة تمنح المشاركين فرصة لتقديم ملاحظاتهم وتفاصيلهم الخاصة.

2. جمع البيانات:

يتضمن جمع البيانات مراحل أساسية لضمان الدقة والشمول:

1. اختيار العينة: سيتم تحديد عينة شاملة تضم مديري المشاريع، المهندسين وأصحاب القرار العاملين في تطوير المساحات العامة بالمدينة المنورة لضمان تمثيل مختلف الآراء والخبرات ذات الصلة.
2. تصميم الاستبيان: سيُصمم الاستبيان بحيث يشمل جميع الجوانب المتعلقة بتطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع، مثل التخطيط الاستراتيجي وإدارة الحشود وإدارة المخاطر سيحتوي الاستبيان على أسئلة مغلقة تعتمد على مقياس ليكرت لقياس مدى تأثير هذه الاستراتيجيات، إلى جانب أسئلة مفتوحة لاستكشاف وجهات نظر المشاركين بشكل أعمق.
3. توزيع الاستبيان: سيتم توزيع الاستبيانات رقمياً باستخدام منصات مثل "Google Forms" و "SurveyMonkey" لضمان الوصول إلى أوسع نطاق ممكن من المشاركين وسيتم إرسال الدعوات عبر البريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي.

3. تحليل البيانات:

بعد جمع البيانات سيتم معالجتها باستخدام أدوات التحليل الكمي مثل SPSS أو R لضمان دقة التحليل وفعاليته، يتضمن التحليل عدة خطوات:

1. **التحليل الوصفي:** سيتم تقديم تحليل وصفي للبيانات لتحديد الخصائص الديموغرافية للعينة مثل العمر والجنس والخبرة العملية مما يساعد في تقديم صورة واضحة عن الفئة المستهدفة.
2. **التحليل الإحصائي:** ستستخدم اختبارات إحصائية مثل t -test و ANOVA لفحص العلاقة بين المتغيرات المستقلة (مثل تطبيق تقنيات إدارة المشاريع المختلفة) والمتغيرات التابعة (مثل جودة البنية التحتية) كما سيتم تطبيق تحليل الانحدار لتحديد تأثير كل استراتيجية على تحسين الخدمات المقدمة في المساحات العامة.
3. **تحليل النصوص:** سيتم استخدام أدوات تحليل النصوص لاستخراج الأنماط والأفكار من الردود المفتوحة بهدف فهم الجوانب النوعية التي تؤثر على تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع في تطوير المساحات العامة.
4. **موثوقية وصحة البيانات:**

لضمان دقة وصحة البيانات ستُتبع مجموعة من الإجراءات:

1. **اختبار الموثوقية:** سيتم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لتقييم مدى اتساق الأسئلة في الاستبيان وضمان موثوقيتها.
2. **اختبار الصلاحية:** ستتم مراجعة صلاحية الاستبيان من خلال اختبارات مثل صلاحية المحتوى (Content Validity) وصلاحية البناء (Construct Validity) لضمان دقة الأسئلة وقدرتها على قياس المتغيرات المطلوبة بشكل صحيح.
3. **دراسة تجريبية:** سيتم تنفيذ دراسة تجريبية صغيرة لاختبار كفاءة أدوات الاستبيان وتحديد أي مشاكل محتملة قبل تعميم الاستبيان على نطاق واسع.
5. **الاعتبارات الأخلاقية:**

سيتم الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل جمع وتحليل البيانات سيتم الحفاظ على سرية المشاركين من خلال عدم جمع معلومات تعريفية وتقديم شرح واضح عن أهداف الدراسة وكيفية استخدام البيانات، بالإضافة إلى ذلك؛ سيتم الحصول على الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في جمع البيانات لضمان فهمهم الكامل لطبيعة الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على منهجية كمية متكاملة لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بتطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع في تطوير المساحات العامة بالمدينة المنورة، من خلال تصميم استبيان مفصل وتطبيق أدوات تحليل متقدمة تهدف الدراسة إلى تقديم نتائج دقيقة وموثوقة يمكن تعميمها على المجتمع المستهدف توفر هذه المنهجية إطارًا واضحًا لفهم دور استراتيجيات إدارة المشاريع في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز السياحة الدينية بما يتماشى مع رؤية السعودية 2030.

أدوات الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم تأثير استراتيجيات إدارة المشاريع في تطوير المساحات العامة بالمدينة المنورة، وتعتمد على مجموعة متنوعة من الأدوات الكمية والنوعية لضمان جمع وتحليل البيانات بشكل دقيق وموثوق، تسهم هذه الأدوات في توفير معلومات شاملة حول كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع في تحسين البنية التحتية واستيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار.

1. الاستبيانات (Questionnaires) :

تُعد الاستبيانات أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية من المشاركين حيث تم تصميمها بعناية لتغطية كافة الجوانب المتعلقة باستراتيجيات إدارة المشاريع وتطبيقاتها في السياحة الدينية وتطوير المساحات العامة. تشمل الاستبيانات عدة محاور:

- البيانات الديموغرافية: يتضمن هذا الجزء أسئلة عن العمر و الجنس و المؤهلات العلمية والخبرة المهنية في إدارة المشاريع، تساعد هذه المعلومات في تحليل تأثير العوامل الديموغرافية على آراء المشاركين.
- تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع : يحتوي هذا القسم على أسئلة حول مدى استخدام المشاركين لتقنيات إدارة المشاريع مثل التخطيط الاستراتيجي وإدارة الحشود وتحليل المخاطر، ويُقيّم استخدام هذه الاستراتيجيات من خلال مقياس ليكرت لتحديد مستوى التطبيق.
- أثر الاستراتيجيات على تطوير المساحات العامة : يتناول هذا الجزء تأثير تطبيق هذه الاستراتيجيات على تطوير البنية التحتية وقدرتها على استيعاب التدفقات الكبيرة للزوار مع قياس مدى رضا المشاركين عن الأداء الحالي.
- التحديات والصعوبات :يشمل هذا الجزء أسئلة مفتوحة لتحديد التحديات التي يواجهها المشاركون في تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع في السياحة الدينية وكيفية التغلب عليها.

2. المقابلات شبه المنظمة (Semi-Structured Interviews) :

بجانب الاستبيانات؛ سيتم إجراء مقابلات شبه منظمة لجمع بيانات نوعية وتفصيلية، تُجرى هذه المقابلات مع مجموعة مختارة من الخبراء بما في ذلك مديري المشاريع والمهندسين للحصول على رؤى أعمق حول تجربتهم في تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع، تشمل المواضيع التي سيتم تناولها في المقابلات:

- تجارب استخدام استراتيجيات إدارة المشاريع :ستُطرح أسئلة حول كيفية تطبيق هذه الاستراتيجيات والتأثيرات التي لاحظها المشاركون في المشاريع التي أداروها.
- التحديات والفرص :ستُكشف التحديات التي يواجهها المشاركون أثناء إدارة المشاريع، بالإضافة إلى الفرص الممكنة لتحسين العمليات وتطبيق استراتيجيات أكثر فعالية.
- التوصيات والممارسات الأفضل :سيتم التطرق إلى اقتراحات المشاركين حول الممارسات المثلى والتوصيات لتحسين تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع في المشاريع المستقبلية.

3. الملاحظة الميدانية(Field Observation) :

تُستخدم الملاحظة الميدانية لمراقبة كيفية تنفيذ استراتيجيات إدارة المشاريع وتطبيقها على الأرض في تطوير المساحات العامة، ستم الملاحظات في مواقع مختلفة في المدينة المنورة لمراقبة التفاعلات الفعلية للزوار وتدفق الحشود مما يسمح بتقييم مدى فعالية الخطط المنفذة.

4. تحليل الوثائق(Document Analysis) :

تعتبر الوثائق الرسمية؛ مثل التقارير الاستراتيجية وخطط التطوير وتحليلات المخاطر، مصادر مهمة للتحقق من المعلومات وتحليل الجهود التطويرية الحالية، يساعد تحليل هذه الوثائق في تحديد أوجه القوة والضعف في استراتيجيات إدارة المشاريع المستخدمة ودراسة مدى توافقها مع أهداف المشاريع في تطوير البنية التحتية.

5. البرمجيات وأدوات التحليل الإحصائي

- SPSS و R: سيتم استخدام هذه البرامج لتحليل البيانات الكمية المجمعة من الاستبيانات مما يسمح بإجراء التحليلات الإحصائية مثل الإحصاء الوصفي واختبارات الفرضيات مثل اختبار "t-test" وتحليل التباين(ANOVA) لفحص العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة.
- NVivo: تحليل البيانات النوعية المستخلصة من المقابلات والملاحظات الميدانية سيتم استخدام هذا البرنامج لاستخراج الأنماط والمواضيع الرئيسية من الردود مما يساعد في فهم العوامل النوعية المؤثرة على تطوير المساحات العامة.

تشمل أدوات الدراسة استخدام الاستبيانات لجمع البيانات الكمية و المقابلات شبه المنظمة لجمع البيانات النوعية والملاحظة الميدانية لتحليل التطبيقات العملية، كما سيتم تحليل البيانات باستخدام البرمجيات الإحصائية لضمان دقة وموثوقية النتائج مما يتيح تقديم توصيات تستند إلى الأدلة لدعم تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة بما يتوافق مع رؤية السعودية 2030.

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة وفقاً لحدود بشرية وزمانية ومكانية لضمان تغطية شاملة ودقيقة لتحليل تأثير استراتيجيات إدارة المشاريع على تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة مع التركيز على السياحة الدينية.

1. الحدود البشرية

- تشمل الحدود البشرية للدراسة جميع الأفراد والزوار الذين يتفاعلون مع أو يشاركون في تنفيذ مشاريع تطوير المساحات العامة في المدينة المنورة. يركز البحث على أربع مجموعات رئيسية:
- مديرو المشاريع: الأفراد المسؤولون عن التخطيط والتنظيم والتنفيذ حيث تُعتبر وجهات نظرهم وخبراتهم أساسية لفهم كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة المشاريع وتحسينها لتناسب مع الواقع الميداني.
- المختصون في البنية التحتية والسياحة: يتضمن هؤلاء المهندسين، المخططين الحضريين والمختصين في مجال السياحة الذين يساهمون في الجوانب التقنية والتنظيمية لتطوير المساحات العامة، توفر خبراتهم الفنية رؤى عميقة حول تكامل الاستراتيجيات مع البيئة المحلية.
- أعضاء الفرق التنفيذية: تشمل هذه الفئة الموظفين والعمال الذين يشاركون في الأنشطة اليومية للمشاريع، مما يسمح بتقديم بيانات عملية حول التحديات الفعلية التي تواجه تنفيذ المشاريع بشكل يومي.
- الزوار: تعتبر آراؤهم وتجاربهم جزءاً مهماً من الدراسة حيث يساهمون في تقييم جودة الخدمات والبنية التحتية ومدى راحتهم وسلامتهم أثناء استخدام المساحات العامة، خاصة خلال المواسم الدينية.

2. الحدود الزمانية

تمتد الحدود الزمانية للدراسة لفترة زمنية تشمل من يناير 2023 إلى ديسمبر 2024 تم اختيار هذه الفترة لأسباب محددة:

- التزامن مع مواسم الحج والعمرة: تضمن هذه الفترة دراسة تدفقات الزوار خلال فترات الذروة في المدينة المنورة، مما يوفر فرصة لتحليل فعالية استراتيجيات إدارة المشاريع في التعامل مع الحشود الكبيرة.
- تنفيذ مشاريع التطوير: تمثل هذه الفترة مرحلة مهمة في تنفيذ مشاريع تطويرية مرتبطة بالسياحة والبنية التحتية مما يسمح بجمع بيانات من مشاريع قائمة وقيد التنفيذ.
- الاتساق مع أهداف رؤية 2030: تتوافق هذه الفترة مع مراحل تنفيذ رؤية السعودية 2030 مما يتيح دراسة مدى تقدم المشاريع في تحقيق الأهداف الوطنية للسياحة الدينية.

3. الحدود المكانية

تغطي الحدود المكانية للدراسة المدينة المنورة، مع التركيز على مناطق محددة لها تأثير كبير في السياحة الدينية وتطوير المساحات العامة:

- المساحات المحيطة بالمسجد النبوي: تُعتبر المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي نقطة محورية حيث تشهد تدفقاً كبيراً للزوار مما يجعلها مثالية لدراسة فعالية استراتيجيات إدارة الحشود وتطوير البنية التحتية.
- الساحات والمرافق العامة: تشمل الدراسة المساحات المفتوحة والشوارع والمرافق العامة التي تخدم الزوار في المنطقة المركزية لتقييم كيفية تطويرها وتحسينها.
- المواقع الجديدة: تتضمن الدراسة أيضاً مواقع جديدة ومرافق قيد التطوير مما يسمح بفهم تأثير الاستراتيجيات الجديدة وكيفية تطبيقها في تطوير المساحات العامة.

توضح الحدود البشرية الزمانية والمكانية إطار الدراسة بشكل يسمح بتحليل شامل ودقيق لكيفية تأثير استراتيجيات إدارة المشاريع في تطوير المساحات العامة بالمدينة المنورة. تشارك الزوار كجزء مهم من الدراسة مما يعزز من دقة التقييم وتقديم رؤية متكاملة لتحسين التجربة السياحية في المدينة المقدسة.

Alassim, M. (2017). *Understanding Factors Influencing E-Government Implementation in Saudi Arabia from an Organizational Perspective*. Retrieved from <https://eprints.leedsbeckett.ac.uk/id/eprint/4323/>

Alhajri, M. (2024). *The Impact of Digital Transformation on Developing the Performance of Employees Applying the Education and Training Evaluation Commission in the Kingdom of Saudi Arabia*. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/380220370_The_impact_of_digital_transformation_on_developing_the_performance_of_employees_applying_the_Education_and_Training_Evaluation_Commission_in_the_Kingdom_of_Saudi_Arabia

ALHUMAYN, S. (2017). *The Barriers and Strategies of Implementing BIM in Saudi Arabia*. Retrieved from <https://www.witpress.com/elibrary/wit-transactions-on-the-built-environment/169/36059>

Alojail, M. (2023). *Critical Success Factors and Challenges in Adopting Digital Transformation in the Saudi Ministry of Education*. *Sustainability*, 15(21). Retrieved from <https://www.mdpi.com/2071-1050/15/21/15492>

Bakr, M. M. (2023). *The Impact of Using Artificial Intelligence in Project Management Decision-Making within Private Sector in the Kingdom of Saudi Arabia*, 44(47). Retrieved from <https://www.ijrsp.com/pdf/issue-47/11.pdf>

Baweshkha, M. A. (2021). *Integrating Project Management Office and Organisational Change Management Processes for Better Implementation and Adoption of E-Health Strategy in Saudi Arabia*. Retrieved from https://researchrepository.rmit.edu.au/view/pdfCoverPage?instCode=61RMIT_INST&filePid=13290675520001341&download=true

Brdesee, H. (2021). *A Divergent View of the Impact of Digital Transformation on Academic Organizational and Spending Efficiency: A Review and Analytical Study on a University E-Service*. *Sustainability*, 13(13). Retrieved from <https://www.mdpi.com/2071-1050/13/13/7048>

Hariri, M. (2023). *Digital Transformation of Saudi Arabia's Banking: A Comparative Study*. Retrieved from <https://www.cribfb.com/journal/index.php/ijibfr/article/view/2028>

Hawsawi, S. (2024). *The Impact of Applying Digital Transformation Techniques on the Quality of Project Management at the National Water Company in the Northern Sector*,

66(9), 13847-13880. Retrieved from <https://usrij.com/wp-content/uploads/2024/05/final-project-copy-14.-1.5-1.pdf>

Ismaeel, S. (2023). *Analyzing the Effects of Digital Communication on Project Management in Bahrain During the COVID-19 Pandemic (a Case Study)*. Retrieved from https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-031-35525-7_14

Khatib, M. M. (2022). *Digital Transformation and SMART - The Analytics Factor*. Retrieved from <https://ieeexplore.ieee.org/abstract/document/9759084>

Mitchell, B. (2018). *The Kingdom of Saudi Arabia: Achieving the Aspirations of the National Transformation Program 2020 and Saudi Vision 2030 Through Education*. Retrieved from <http://journal.julypress.com/index.php/jed/article/view/526>

Mohammed. (2023). *Critical Success Factors and Challenges in Adopting Digital Transformation in the Saudi Ministry of Education*. Retrieved from <https://www.mdpi.com/2071-1050/15/21/15492>

Ogunbukola, M. (2024). *The Impact of Digital Transformation on Project Management*.